

رفقاً بنظامنا التربوي ايها التربويون

صغرى شيبا

٣-٣

من الواضح والمعلوم أن العالم تشهد تطوراً حضارياً وتكنولوجياً سريعاً في العقود الأخيرة من القرن الماضي، تمثل بوسائل وابتكارات كلها تصب في خدمة الانسان وفي جميع مجالات الحياة، وانت وتؤدي هذه التطورات والابداعات الى ان يتكيف الانسان معها وان يسايرها حتى وان جهل كيفية استعمالها أو الغرض منها، لا شك بان تلك الابداعات ادت الى تحسن نوعي في تفكير الانسان جعله يلجأ الى الوسائل العلمية لتنفيذ مشاريعه وبناء مستقبله، وكذلك للتخطيط لما يريد لتأمين حياة الغد بصورة افضل. هكذا تطورت الحياة بصورة عامة مستفيدة من كل ما تقدم، وكان نصيب التربية والتعليم من هذا التطور كبيراً أيضاً.

وقد تطرقت في القسمين السابقين من هذا المقال الى بعض مشاكل ومعوقات التربية والتعليم لدينا، والتي تحتاج الى ايجاد الحلول السريعة لها بموجب خطة مدروسة للنهوض بهذا القطاع المهم والحيوي من المجتمع، ومن البديهي ان كل تطور يحصل في المجتمع -اي مجتمع كان- مرده نجاح خطط التربية والتعليم، ولعل ابرز المعالجات لتلك النواقص ووصولاً الى الهدف المنشود الذي من اجله يعمل الجميع، هو التخلص من الدوام المزدوج والثلاثي من خلال الاكثار من فتح المدارس وبناء مدارس جديدة في مختلف انحاء الاقليم، وهذا يتطلب تعيين خريجي الكليات والمعاهد التخصصية في مجال التربية والتعليم لسد شواغل تلك المدارس، وبالإضافة الى هاتين النقطتين نورد ادناه بعض النقاط الواجب تنفيذها من اجل الوصول الى الهدف المنشود:

١- تخصيص ميزانية كافية لتلاني نفقات ومستلزمات النهوض بالواقع التربوي والتعليمي، لان قطاع التربية والتعليم يمثل القطاع الأوسع من المجتمع.

٢- الاعتماد على كوادر قيادية كفوءة وذات خبرة واسعة في مجال التربية والتعليم لإدارة هذه المسيرة وقيادتها وصولاً الى اهدافها.

٣- الاهتمام بالجانب المادي والاجتماعي والثقافي للكوادر التعليمي حتى يتفرغ كلياً لمهنته ورسالته، وابرار دوره في المجتمع باعتباره الاداة المنفذة لهذا البرنامج كونه شعبة تحترق لتنتير الدرب للأجيال القادمة.

٤- اخضاع الكادر التربوي والتعليمي وكل القائمين على تنفيذ برامج التربية والتعليم لاختبارات عامة كل في مجال تخصصه كل (٥) سنوات، لتجديد المعلومات والاستفادة من التطور الحاصل في مجاله، حتى يستطيع مسايرة ما يستجد في مجال التربية والتعليم وحدث الطرق التربوية في التعليم.

٥- تأهيل الكادر التعليمي وتزويده بالمهارات والمعلومات المتطورة والحديثة من خلال فتح دورات تطويرية في الداخل، واخضاعهم للتقييم والاختبار، وارسال المتميزين منهم الى الخارج للاطلاع على التجارب العالمية المتطورة ونقلها الى واقعا.

٦- تطبيق مبدأ الثواب والعقاب، والقضاء على المحسوبية والمنسوبة، وجعل قطاع التربية والتعليم مستقلاً كالفضاء يكافأ فيه المبدع ويعاقب المقصر، حتى يتساوى الجميع في مجال العمل بموجب الواجبات الملقاة على عاتقهم ويتمتعوا بحقوقهم كاملة.

٧- تزويد المدارس بمختبرات لجميع الاختصاصات وتوفير الكادر الكفوء لذلك، كي يقترن التعليم بالوسائل العملية والمختبرية، لان المناهج الحالية تحتاج الى مختبرات ووسائل تعليمية لا يصلها الى الطالب وترسخها في ذهنه.

٨- الاهتمام بالنشاطات الصيفية واللاصفية والدروس التدريبية، لما لها من تأثير على تقدم مسيرة التربية والتعليم وتبادل الخبرات بين المعلمين عن طريق المناقشات التي تجرى لتقييم تلك الدروس، ومكافأة القائمين عليها مادياً ومعنوياً.

٩- تفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين من خلال اداء لجانها لواجباتها، ووضع نظام خاص بها حتى يتسنى لها معرفة واجباتها بصورة دقيقة، ومنحها صلاحيات مراقبة العملية التربوية الى جانب جهاز الاشراف التربوي والمسؤولين التربويين، وتعديل اسمها الى (لجنة المدرسة والعائلة)، أو اضافة كلمة (الامهات بعد الآباء) لما للأد من دور مهم وبارز في تربية الطفل، وهي التي تتحمل المسؤولية الاكبر تجاهه، فمن حضن الام تبدأ اولى خطوات التربية وأهم الدروس.

١٠- تنمية قابليات ومهارات الطلاب من خلال الاهتمام بمقومات الشخصية، وابرار المواهب الفنية والعلمية والادبية وغيرها ورعايتها حتى تكون قدوة لغيرها، مع العمل على رفع قابليات الآخرين للحاق بأقرانهم المتميزين، ومعالجة المشاكل بالطرق التربوية السليمة بعيداً عن كل انواع العقاب.

١١- مشاركة وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة بهذا الجانب، من خلال بث الافلام والبرامج التي تهدف الى ابراز دور العلم والمعرفة والتربية الحديثة واطلاع الجماهير عليها، وانا اكتب هذه السطور، علمت بان حكومة اقليم كردستان قررت تحويل احدى القنوات التلفزيونية الى قناة تربوية، مما يدل على دعم واهتمام حكومة الاقليم بهذا الجانب، وحتماً ستؤدي هذه الخطوة الى دفع مسيرة التربية والتعليم في اقليم كردستان الى الامام، وستسهم بمعالجة المشاكل والمعوقات التي تصادف هذه المسيرة المقدسة.

هذا بعض مما اردت ان اذكره بايجاز من اجل تطوير المسيرة التربوية، وعلينا ان نساهم جميعاً بذلك كل من موقعه ومكانه وان نكون عاملاً مساعداً، وان نتعاون بكل جد مع جهود المدرسة لتحقيق هذا الغرض، ومهما كتبنا وقلنا يبقى المعلم هو القائد الميداني والجندي المجهول الذي يكذب ويتعب من اجل ان يؤدي مهمته ورسالته على الوجه الاكمل، ومهما اهتمت به الحكومة وقدمت له الرعاية وحقق له المكاسب، فأنتها قليلة بحق هذا الانسان المبدع المخلص.. فبدأ بيد من اجل تربية سليمة ومجتمع متعلم وجيل متفوق في جميع المجالات، لخدمة الوطن واطمئنان كردستان الذي هو بأمر الحاجة الى جهود كل المخلصين للبناء والتطور.

الأذان طرورية. فعزفتُ ورتلت من دون نغم، واطربت واسكرتُ بما فاهت به من أجمل الكلم.

وما لبثت ان تلاها في وقتها ذلك الاعصار الداوي وكأني به قد اعاد هبوط الثور السماوي، فاستجابت لندائه عشتر فتبادلا ما يفرح ويسعد من الكلام المختار، فتعاقبا في تقديمهم للشعراء بما نظموه واجترحوه من أدب وافر العطاء، وفجأة لمعت امامي صورة ذلك البدر كنذير شؤم وعلامة غدر، فلقد جربت ما قد فعله عاديات الزمان وما يأتيه من جور وخسران.

مر الوقت وطال الانتظار، فالتفت العارفون بالأمر نحوي وتساعلت من مكانها الأنظار، فرحتُ استقهم من تلك الجارية المليحة، فجاوبتني بلغة شقشقية فصيحة، وهي ما تزال ترقصُ على الانعام: لا تحزن، ولا تكتئب، لقد نسيتك حقاً وضاعت قصيدتك بين الزحام،

ارجو لك حظاً سعيداً في مستقبل الأيام..

هكذا الانسان اذا بنى حياته على الأمل

فلا تستعبد ان تكون العاقبة.. بصل!

الحفيد التغلبي

ماجعت به من موفور الأدب وعمق التفكير، فباركوا رأيي وقالوا: امض الى ما شئت وإياك ان تدبر، فإنما الحياة فرص وعلى المتواكلين لا تصبر، فتوكلتُ على الله سبحانه تعالى وهو الولي ونعم المدبر، و رفعتُ للناصحين من صحابي كل آيات الشكر.

وراح الطباع يطبع والآلة لأنامل من خدود العذاري أنعم واطوع. فجاعت على يديه القصيدة عروسة خريفة، فحملتها برفق وحنان الى تلك السيدة ثابتة الجنان، فتأملتها وقَرَضْتُها ودعتُ لي بالموفقية في طموحاتي المستقبلية.

ودار الزمن دورته حتى جاء اليوم الموعود وفيه يظهر الفرق بين الفائز والمنكود، وتسارع المدعوون الى المهرجان يزهبون بأحلى الثياب ويتحلون بما تفنن الجوهر من صنع الأساور والحلي وقلائد المرجان، كل يسبق صاحبه الى المكان الأقرب والأحسن ان يكون متقدماً وللقوم متصدراً، اما صاحبكم العبد الفقير فقد انزوى في ركن صغير، لا يجذب اليه الرائي كيف بالبعير؟

وما هي الابرهة، حتى اعنتك المسرح جارية رعوية تعزف من دون عود، ومن حنجرتها تتطير الاحان فتعدهو لها

الخارجون عن الدستور

بيدو انه لن يكون هناك معارضة في البرلمان العراقي، لأن حتى الآن لم تصرح اي من الكتل السياسية حتى رئيساً للجمهورية بغض النظر عن قوميته، ليس هناك اشارة الى قومية رئيس الجمهورية، انه انتهاك واضح وخروج عن الدستور الذي صادقت عليه جميع الكتل السياسية، يجب احترام الدستور بجميع فصوله وفقراته، لا ان نتمسك بفقرة ونهمل بقية اخرى. أية ديمقراطية هذه التي يتكلمون عنها وهم ينظرون الى المكونات غير العربية بنظرة اقل شأناً؟ متأسين بأن اي عراقي من الكتل السياسية المشاركة بالعملية السياسية هو مواطن عراقي من الدرجة الاولى، ويحق له الترشح لمنصب رئاسة الجمهورية بغض النظر عن قوميته أو دينه، وعلينا ان ننسى مسألة الأقلية والأغلبية، لأنها مسألة تثير مشاعر أليمة لدى الأقلية، و لن تكون باشكالية اذا كان هناك فكر ديمقراطي، اما الواقع فيظهر ان هذه الاشكالية مازالت موجودة بعمق بين العراقيين، لأنهم لا يؤمنون بالديمقراطية من القلب، بل هي كلمة تخرج من الفم.. مازال امامنا الكثير من الوقت لتتسنى الاكثريه مصطلح الأقلية، وتنتظر الى الاقليات الاخرى كمواطنين من الدرجة الاولى، ويتمتعون بكامل الحقوق كالآخرين من الاكثريه.

اما بخصوص تشكيل ائتلافات اخرى بعد الانتخابات لتشكيل اكبر كتلة -كما تدعي المحكمة الاتحادية العراقية- فهذه اشكالية خطيرة أيضاً.

من الطبيعي ان تحدث ائتلافات بين الكتل السياسية التي تتبنى خطاباً سياسياً متشابهاً أو متقارباً الى حد ما قبل الدخول الى المعركة الانتخابية، تمر بعدة مراحل من الائتلافات قبل الانتخابات، ثم بعد الانتخابات، وربما بعد تشكيل الحكومة؟ أية حكومة ستكون، وقد بدأت مشوارها منذ البداية بتنازلات ومساومات على حساب برنامجها الذي اطلقته قبل الانتخابات؟ لا بد وان هكذا ائتلافات ستؤثر بشكل سلبي وخاصة على الكتلة الفائزة في الانتخابات، لأنها ستضطر الى تقديم تنازلات مع من لم تأتلف معهم قبل الانتخابات لاسباب جوهرية، وهذا لن يصب في مصلحة العراق دولةً وشعباً.

اي ائتلاف غير سليم سيؤدي الى احباط شديد في معنويات العراقيين، وقد يؤثر ذلك على سير العملية الديمقراطية في المستقبل.. من ياترى سيذهب الى التصويت في المرة القادمة اذا نجح من لم تصوت له الاغلبية من الشعب في تسلم الحكم؟! ان حدث ذلك، فإن العراق سيغرق مرة أخرى بسلسلة طويلة من الانقلابات العسكرية، كما كان يحدث في السابق.

رمزي يوسف شابو

رسائل الهجران

عفوهم ويكونوا بلسماً لجراحاتي بفيض عطفهم ولطفهم..

الحفيد التغلبي

نص الرسالة الثانية من رسائل الهجران:-
الى السيد الأعظم والصدیق الأفخم راعينا المطران الشيخ "ابو فادي" الحبر الجليل عظيم الشأن من العبد الفقير المتوكل على مَنْ بيده المصير، صديقكم بالرب العلي القدير.. الحفيد التغلبي..
سلاماً وأمنيات.. وبعد..
والعاقبة.. بصل..
"ايها الداخل الى هنا تخلّ عن كل أمل"

الجحيم- دانتي الجيبري
ذات مساء في نهاية الخريف و أول الشتاء كنت خارجاً من منظمة الأمل، صدفةً رفعتُ رأسي الى العلاء فرأيت البدر قد اكتمل، فقلتُ معاذ الله لا ينقص البدر الا حين يكتمل، ما كان لي ان اظن ان اجفل، لولا كلمات في جعبتي اقصد ان اعلم منها قصيدة شعر بعد عرضها على أهل المشورة وحسن النظر، وبالفعل فقد رأوها واستحسنوا

ابو يوسف

رسالة الهجران الثانية -٢-

فائدة:
المقامة لون من ألوان الأدب، تقف موقفاً وسطاً بين الشعر والنثر، وقد كتب في هذا اللون معظم الأباء القدماء وفي مقدمتهم بدیع الزمان الهمداني، ومن ثم الحريري صاحب المقامات في العصر العباسي والتي أبدع لها الفنان الواسطي، الرسوم الشهيرة المحفوظة عن تلك الفترة والتي تعتبر من أول الرسومات في العصور الإسلامية.

وفي الحقيقة ان الذي دفعني الى ممارسة هذا اللون في بعض من اشكاليه، هو رغبتني في توثيق لحظات مثيرة للوارج وما تشعّر به النفس من الحيف الذي يقع منها موقع الحرّ في هجير الصيف. ولقد أثرت ان أبدأ بالرسالة الثانية لأن أبطال رسالتي الأولى في الهجران مازالوا احياء، واحداثها ما تزال غضة، واني اخاف عليهم من أمراض العصر -حفظهم الله ورعاهم- اينما رحلوا أو حلوا في أي مصر، وكل دعائي ان يطيل العلي القدير في اعمارهم، وليشملوني بوافر

خرج الفقراء العزل الى الشوارع ليصوتوا رغم الموت، لأن الارهاب ببساطة لا يردع البؤساء.. نزف الفقراء في درب الانتخابات مثمنا نزف المسيح في درب الصليب، ورغم الموت الذي كان متربصاً لهم في الطرقات والأرقة، إلا أنهم خرجوا من الخراب ليصوتوا ضد من سلب منهم حتى الرغيف، وانتصروا كما انتصر المسيح على قائله.

من المؤسف جداً ان يكون الحزب الحاكم في بغداد متورطاً في تلك التهديدات والتفجيرات، وكم هو مؤسف ان يُنتهك القانون من قبل قائمة تطلق على نفسها قائمة دولة القانون، حتى وصل الأمر بالمالكي الى التهديد علانية في وسائل الاعلام بعودة العنف.. وما جرى في الخفاء كان أعظم، هذه اشارة تؤكد بان الديمقراطية مازالت غائبة.. ليس هذا انقلاباً على الانتخابات التي كلفت

العراقيين دماء غالية، وستكلفهم أكثر اذا ما تشكلت الحكومة من قِبل مَنْ لا همّ لهم سوى اقتسام المال العام. لطالما حلمنا بدستور يضمن حقوق الجميع، وقد تحقق الحلم وولد الدستور بعد مخاض دام عقوداً من الزمن، ولم يكن في الحسبان ابداً بان هذا الدستور قد يصبح سبباً في فشل الديمقراطية وعودة العراق الى العبودية.

ظهرت بعد الانتخابات بعض الاشكاليات التي لم تكن في الحسبان:-
الاشكالية الاولى والأكثر خطورة هي الفقرة ٧٦ من الفصل الثاني من الدستور العراقي، التي اثرت حولها

ضجة كبيرة من قبل بعض الكتل الخاسرة للنيل من ارادة الشعب، لقد تم استغلال الفقرة للبقاء في السلطة رغم انف الشعب، مفسرين الفقرة حسب احوالهم. الفقرة واضحة جداً لا تقبل التفسير بشكل آخر، حيث تقول هذه الفقرة ما يلي: يكلف رئيس الجمهورية،

مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً بتشكيل مجلس الوزراء خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية. ان الكتلة الأكثر عدداً هي بالطبع التي فازت بأكثر عدد من المقاعد في الانتخابات، هذا هو ما تعنيه الفقرة. اما التفسير الذي قدمته المحكمة الاتحادية العراقية، فهو خرق مقصد الدستور، مفسرة بان الفقرة تتكلم عن الكتلة التي تشكل الحكومة الجديدة هي التي تتمكن من جمع أكبر تحالف داخل البرلمان وليست الكتلة التي فازت في الانتخابات!! كيف يجوز لقوائم لم تفرز في الانتخابات ان تشترك وتشارك في الحكومة المقبلة، بل وان تقود عملية تشكيل الحكومة؟ لأنها وببساطة اتحدت مع قوائم اخرى وحصلت على أغلبية الاصوات، ما الجدوى إذا من عناء الانتخابات اذا كانت التحالفات ما بعد الانتخابات هي التي ستكون الفيصل وليس رغبة العراقيين؟! هذا الغاء صريح لنتائج الانتخابات وإرادة العراقيين وخروج عن الدستور.. هذا ظلم بحق القائمة التي فازت بالانتخابات وبحق الشعب الذي تحدى الموت والارهاب لينتخب.

الاشكالية الثانية التي لا اشكالية فيها، هي مَنْ سيُشغل منصب رئاسة الجمهورية؟ اثرت حول هذا الموضوع كثير من الآراء والتصريحات، فتارة يقولون ان رئيس الجمهورية يجب ان يكون عربياً، مبررين ذلك بان العراق دولة عربية ورئيس الجمهورية يجب ان يكون عربياً، وتارة يقولون ان رئيس الجمهورية يجب ان يكون عربياً مبررين ذلك بان الاغلبية عربية! ما علاقة عروبة العراق والاعلبية العربية برئاسة الجمهورية؟ أليس هناك دستور؟ أليس الجميع سواسية امام الدستور؟ تقول المادة ٦٧ من الفصل الثاني ما يلي: يُنتخب مجلس النواب

الاشكالية الثالثة، هي ما دعت اليه بعض الكتل الى تشكيل طاولة مستديرة لتسوية وتقريب وجهات النظر بين الكتل الفائزة بمقاعد كثيرة، هذا يعني ان بعض الشخصيات التي شاركت في الحكومة المنتهية من الذين لا يشهد لهم العراق أية مواقف ليجابية، ستظهر في الحكومة الجديدة، فهل هناك ضمانات بأن هؤلاء سوف يتغيرون نحو الأحسن ويتجاوزون اخطاء الماضي؟ ياترى أية كتلة ستكون المعارضة في البرلمان؟